# الأحكام

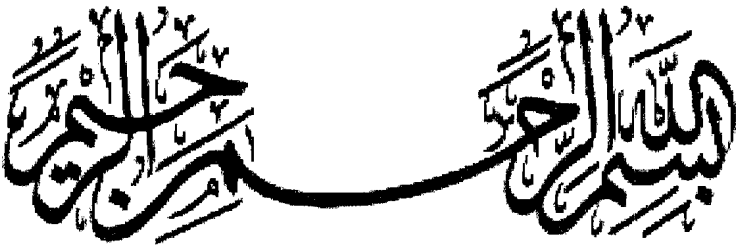

# الأحكام

تأليف

أبي مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان الأندلسي القرطبي المالكي

المتوفى سنة ٢٣٨هـ

دراسة وتحقيق

## الدكتور أحمد بن عبد الكريم نجيب

إصدارات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

إدارة الشؤون الإسلامية

بتمويل الإدارة العامة للأوقاف

دولة قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

# الأحكام

إصدارات
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
إدارة الشؤون الإسلامية دولة قطر
بتمويل الإدارة العامة للأوقاف

turathuna@islam.gov.qa

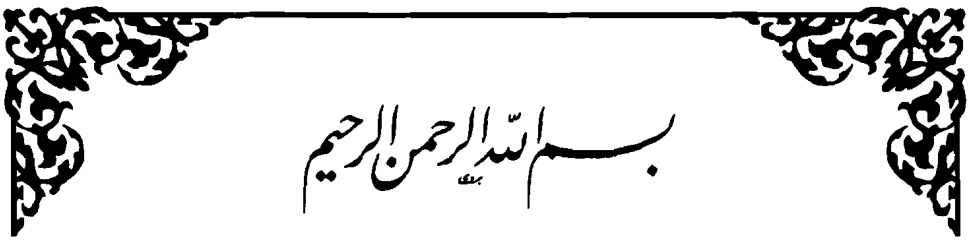


## مقدمة لكتاب: الأحكام لابن حبيب

الحمد لله حمدًا يوافي نعمه، والصلاة والسلام على أشرف خلقه وخاتم رسله، وبعد، فإن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر ـ وقد وفقها الله لأن تضرب بسهم في نشر الكتب النافعة للأمة ـ لَتحمد الله سبحانه وتعالى على أن ما أصدرته قد نال الرضا والقبول من أهل العلم.

والمتابع لحركة النشر العلمي لا يخفى عليه جهود دولة قطر في خدمة العلوم الشرعية ورفد المكتبة الإسلامية بنفائس الكتب القديمة والمعاصرة وذلك منذ تسعة عقود، عندما وجه **الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني** حاكم قطر آنذاك بطباعة كتابي (**الفروع**) و(**تصحيح الفروع**)، سنة ١٣٤٥هـ، وكان **المؤسس الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني** رحمه الله قد سن تلك السنة من قبل.

وقد جاء مشروع إحياء التراث الإسلامي والنشر العلمي الذي بدأته الوزارة في السنوات الأخيرة امتدادًا لتلك الجهود وسيرًا على تلك المحجة التي عُرفت بها دولة قطر.

ومنذ انطلاقة هذا المشروع المبارك يسَّر الله جلَّ وعلا للوزارة إخراج مجموعة من أمهات كتب العلم والدراسات المعاصرة المتميزة في فنون مختلفة، **تُطبع لأول مرة**، نذكر منها:

- **ففي التفسير وعلوم القرآن:**

أصدرت الوزارة عدة كتب منها: (**فتح الرحمن في تفسير القرآن**) للعُليمي، و(**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**) لابن عطية في طبعته الثانية.

وفي علم رسم المصحف أصدرت الوزارة: كتاب (**مرسوم المصحف**) للعُقيلي، و(**الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة**) لأبي بكر اللبيب.

وفي علم القراءات أصدرت الوزارة كتاب: (**البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**) لأبي حفص النشار، و(**معاني الأحرف السبعة**) لأبي الفضل الرازي.

- **وفي السنة النبوية وشروحها:**

أصدرت الوزارة عدة كتب، منها: (**التقاسيم والأنواع**) لابن حبان، و(**مطالع الأنوار**) لابن قرقول، و(**التوضيح شرح الجامع الصحيح**) لابن الملقن، و(**حاشية مسند الإمام أحمد**) للسندي، و**شرحين لموطأ الإمام مالك**؛ لكُلٍّ من (القنازعي)، و(البوني)، و(**المخلصيات**) لأبي طاهر المخلص، و(**شرح مسند الإمام الشافعي**) للرافعي، و(**نخب الأفكار شرح معاني الآثار**) للعيني، و(**مصابيح الجامع**) للدَّمَاميني.

ومما تشرفت الوزارة بإصداره في تحقيق جديد متقن: (**صحيح ابن خزيمة**)، و(**السنن الكبرى**) للإمام النسائي المحقَّق على عدة نسخ خطية، و(**جامع الأصول في أحاديث الرسول**)، و(**النهاية في غريب الحديث**) لابن الأثير.

- **وفي الفقه وما يتصل به:**

أصدرت الوزارة عدة كتب في المذاهب الأربعة، منها: كتاب: (**الأصل**) لمحمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ) كاملاً محققًا على أصول عدة، و(**التبصرة**) للخمي، و(**نهاية المطلب في دراية المذهب**) للإمام

الجويني بتحقيقه المتقن للأستاذ الدكتور عبدالعظيم الديب رحمه الله تعالى عضو لجنة إحياء التراث الإسلامي، و(**حاشية الخلوتي**)، كما أصدرت الوزارة: (**الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف**) للإمام ابن المنذر بمراجعة دقيقة للشيخ الدكتور عبدالله الفقيه عضو لجنة إحياء التراث الإسلامي، و(**بغية المتتبع لحل ألفاظ روض المربع**) للعوفي الصالحي، و(**منحة السلوك في شرح تحفة الملوك**) للعيني.

## • وفي السيرة النبوية:

أصدرت الوزارة الموسوعة الإسنادية: (**جامع الآثار في السير ومولد المختار**) لابن ناصر الدين الدمشقي، وغيرها.

## • وفي العقيدة والتوحيد:

أصدرت الوزارة كتاباً نفيسًا لطيفًا هو: (**الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد**) لابن العطار تلميذ الإمام النووي رحمهما الله تعالى، كما أعادت نشر كتاب الرد على الجهمية للإمام أحمد، وغيره من كتب عقيدة أهل السنة والجماعة.

## • ولم تغفل الوزارة الدراسات المعاصرة المتميزة

فأصدرت: (**القيمة الاقتصادية للزمن**)، و(**نوازل الإنجاب**)، و(**مجموعة القره داغي الاقتصادية**)، و(**التعامل مع غير المسلمين في العهد النبوي**)، و(**صكوك الإجارة**)، و(**الأحكام الفقهية المتعلقة بالتدخين**)، و(**التورق المصرفي**)، و(**حاجة العلوم الإسلامية إلى اللغة العربية**)، و(**روايات الجامع الصحيح ونسخه دراسة نظرية تطبيقية**)، وغيرها.

كما قامت الوزارة بشراء وتوزيع بعض الكتب المطبوعة لما لها من أهمية منها: (**مسند الإمام أحمد**)، و(**صحيح الإمام مسلم**)، و(**الجامع لأحكام القرآن**) للقرطبي، و(**الجامع لشعب الإيمان**) للبيهقي، و(**تاريخ الخلفاء**) للسيوطي، و(**التاريخ الأندلسي**) لعبدالرحمن علي الحجي، و(**الإقناع**

**في مسائل الإجماع)** لابن القطان الفاسي، و(**شرح العقيدة الطحاوية**) لابن أبي العز الحنفي، و(**قواعد الأحكام في إصلاح الأنام**) للعز ابن عبدالسلام، و(**ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين**) لأبي الحسن الندوي، وغيرها.

ويسرنا اليوم أن نقدم لإصدار جديد هو كتاب الأحكام لابن حبيب العالم النحرير، والإمام الكبير، محقَّقًا على نسخة خطية نفيسة، وهو أول كتاب يُفرده مصنفه للمسائل التي تُرفع إلى القضاء؛ ليفصل فيها القضاة، فهو كتاب لم يُسبق مؤلفه إليه، وتعاقب المؤلفون من بعده عليه، وظل هذا الكتاب قرونًا عديدة في عداد المفقود من تراث هذه الأمة العريق، وغاب ذكره عن مؤلفات المعاصرين، إلى أن أذن الله تعالى بظهوره في مكتبة الشيخ العلامة محمد فال الشنقيطي؛ فقام بتحقيقه الدكتور أحمد بن عبدالكريم نجيب تحقيقًا علميًا راقيًا.

والحمد لله على توفيقه ونسأله المزيد من فضله.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**إدارة الشؤون الإسلامية**

# المقدمة التحقيقية

بسم الله الرحمن الرحيم

أقول ـ مستعيناً بالله تعالى ـ بعد حمدِه كما ينبغي لجلاله، والصلاةِ والسلام على نبيِّه المصطفى وصحبِه وآلِه:

إذا كان إمام دار الهجرة رَحِمَهُ اللَّهُ قد سنَّ للمؤلفين من بعده إفراد كتاب جامع للمسائل التي لا تندرج تحت باب بعينه من أبواب الفقه، فكان رَحِمَهُ اللَّهُ كما قال التاودي بن سودة: «**أوَّل مَن اخترع في التصنيف كتاب الجامع لمسائل مفردة شذَّت عن أبواب الفقه، أو لم يتفق نظمُها فيه**»[1]، فإن أبا مروان ـ عبدالملك بن حبيب ـ قد سنَّ للمصنِّفين من بعده إفراد المسائل التي تُرفع إلى القَضاء، ليفصل فيها القُضاة، بمؤلفات خاصة، حيث كان أوَّل المصنِّفين في هذا الفرع من فروع الفقه، إذ صنَّف كتاب «الأحكام» على نسقٍ لم يُسبَق إليه، وتعاقب المؤلفون من بعده عليه.

وظلّ هذا كتابه «الأحكام» قروناً في عداد ما فُقد من كتب التراث الإسلامي العريق، وغاب ذِكرُه عن مؤلفات المعاصرين، حتى لكأن أكثرهم لم يعرفه ولم يسمَع به، إلى أن أَذِنَ الله تعالى بظهوره في مكتبة الشيخ العلامة **محمد فال (أبَّاه) بن عبدالله الشنقيطي**، شيخ محظرة النبَّاغيَّة في موريتانيا، وقد أتحفنا ـ حفظه الله ورعاه ـ بنسخته التي لا نعلم وجودَ غيرها

(١) اللوحة الثانية من مخطوط «تقريط المسامع في شرح كتاب الجامع» لخليل، للتاودي ابن سودة، التي يحفظ أصلها في مكتبتنا الخاصة (مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث) تحت رقم (١٢١).

في العالم اليوم، لنشرع في تحقيقها ونشرها، فجزاه الله ـ عن العلم وأهله ـ خيراً، ورفع له ـ في العالَمين ـ ذِكراً.

وما إن وقع الكتاب بين أيدينا حتى استعنّا الله تعالى على إخراجه، وسعينا في تحقيقه، إلى أن تمّ لنا المراد ـ حسب الوسع والطاقة ـ وها نحن نقدمه اليوم لمَن طال انتظارهم له، ونقدم بين يديه مقدَّمَتين ـ في كل منهما مباحث ـ المقدمة الأولى: في التعريف بعبدالملك بن حبيب السلمي رَحِمَهُ اللَّهُ، والمقدمة الثانية: في التعريف بكتاب «الأحكام» وعملنا في تحقيقه.

وفيما يلي نعرض للمقدمتين بمزيد من التفصيل الخالي من الإسهاب والتطويل:

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

# المقدمة الأولى
# في التعريف بعبدالملك بن حبيب السلمي رَحِمَهُ اللَّهُ[١]

وفيها مباحث:

## ● المبحث الأول: كنيته واسمه ونسبه وألقابه:

هو: أبو مروان[٢]، عبدالملك بن حبيب بن الربيع[٣] بن سُليمان بن

---

(١) إضافة إلى ما وقفنا عليه في المقدمات التحقيقية لما طُبع من مؤلفات ابن حبيب اعتمدنا في ترجمته على مصادر كثيرة أبرزها: ترتيب المدارك، لعياض: ١٢٢/٤، والديباج، لابن فرحون: ٨/٢، وشجرة النور، لمخلوف: ٧٤/١، وجمهرة تراجم فقهاء المالكية، لقاسم علي سعد: ٧٨٣/٢، وطبقات الفقهاء، للشيرازي (تهذيب ابن منظور)، ص: ١٦٢، وإنباه الرواة، للقفطي: ٢٠٦/٢، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروزأبادي، ص: ٣٥، وبغية الوعاة في طبقات النحاة، للسيوطي: ١٠٩/٢، ولب اللباب في تحرير الأنساب، له: ٢٣/٢، وتاريخ العلماء بالأندلس، لابن الفرضي: ٣١٢/١، وبغية الملتمس، للضبي: ٤٩٠/٢، وجذوة المقتبس، للحميدي: ٤٤٧/٢، والمغرب في حلى المغرب، لابن سعيد: ٩٦/٢، وتذكرة الحفاظ، للذهبي: ٩١/٢، والعبر، له أيضاً: ٣٣٦/١، وتاريخ الإسلام، له أيضاً: ٢٥٧/١٧، وسير أعلام النبلاء، للذهبي أيضاً: ١٠٢/١٢، والوفيات لابن الخطيب، ص: ١٧١، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: ٣٩٠/٦، ولسان الميزان، له أيضاً: ٥٩/٤، والإحاطة في أخبار غرناطة، للسان الدين ابن الخطيب: ٥٤٨/٣، ونفح الطيب، للمقري: ٥/٢، والفكر السامي، للحجوي: ٩٨/٣، والأعلام، للزركلي: ١٥٧/٤.

(٢) عند ابن عذاري في البيان المغرب (١١٠/٢): أبو هارون.

(٣) في المدارك: «حبيب بن الربيع بن سليمان»؛ وقد ذكرها اعتماداً على رواية للحكم المستنصر بالله. انظر: ترتيب المدارك، لعياض: ١٢٢/٤.

هارون[١] بن جَاهمة[٢] بن العباس بن مِرْداس[٣] السُّلَمي[٤]، الإلبيري[٥]، القُرطبي، الطُّليطلي[٦] الأصل، ويُعرَف بابن العطار[٧].

---

(١) عند ابن حجر في لسان الميزان: ٥٩/٤، وتهذيب التهذيب ٣٩٠/٦: (مروان).

(٢) عند ابن حزم في الجمهرة، ص: ٢٦٣، وعياض في المدارك: ١٢٢/٤، وتكملة ابن الأبار: ٢٢٨/١، وغيرهم: (جُلهُمة) وفي بعض المصادر (جناهمة) والصواب ما أثبتناه.
وانظر للاستزادة: الطبقات الكبرى، لابن سعد: ٢٧٤/٤، وطبقات خليفة، ص: ١٠٤، وتلقيح الفهوم، لابن الجوزي، ص: ١٢٥.
ولجاهمة بن العباس صحبةٌ، كما في الإصابة، لابن حجر: ٤٤٦/١.

(٣) هو: أبو الهيثم، وقيل: أبو الفضل، العباس بن مرداس بن أبي عامر بن ارثة السلمي، صحابي مشهور أسلم قبل الفتح، ووفد إلى النبي ﷺ مهاجراً، وشهد حنيناً، انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى، لابن سعد: ٢٧٤/٤، والإصابة لابن حجر: ٦٣٣/٣.

(٤) نسبة لسليم بالضم والفتح قبيلة مشهورة منها العباس بن مرداس، والعرباض بن سارية. انظر: لب اللباب، للسيوطي: ٢٣/٢.
وبكونه من مواليهم ذكره الحميدي في الجذوة ونقل عن ابن حارث أنه من أنفسهم، والضبي في البغية ولم يرفعا نسبه إلى العباس بن مرداس ﷺ، وضعَّف كونَه من موالي بني سُلَيم ابنُ الفرضي في تاريخ علماء الأندلس، ووافقه عياض في المدارك: ١٢٢/٤ حيث نقل من خطِّ ابن حارث أنَّ ابن حبيب من بني سُليم أنفسهم. قلتُ: وجزم بنفي انتمائه إليهم نسباً لا ولاءً ابن حزم في جمهرة أنساب العرب، ص: ٢٦٣، والمقَّري في نفح الطيب: ٢٩١/١.

(٥) نسبة إلى «إلبيرة»، قال ياقوت في معجم البلدان (٢٤٤/١): الألف فيه ألف قطع وليس بألف وصل، فهو بوزن إخريطة وإن شئت بوزن (كبريتة) بعضهم يقول: (يلبيرة) وربما قالوا: (لبيرة)، وهي كورة كبيرة من الأندلس، ومدينة متصلة بأراضي كورة (قبرة) بين القبلة والشرق من قرطبة، بينها وبين قرطبة تسعون ميلاً، وأرضها كثيرة الأنهار والأشجار، وفيها عدة مدن منها (قسطيلية) و(غرناطة) وغيرهما، وينسب إليها كثير من أهل العلم. اهـ.

(٦) نسبة إلى «طُليطَلة» ـ بضم الطاء الأولى وفتح الثانية أو ضمِّها ـ وهي: مدينة قديمة في وسط شبه جزيرة (أيبريا) جوب غربي مجريط (مدريد)، ويحيط بها نهر (التاجو) أو التاجه من جهات ثلاث، كانت مزدهرة أيام الرومان، ثم صارت حاضرة الدولة القوطية، فتحها المسلمون سنة ٩٢هـ، وجعلوها قاعدة للفتوح الإسلامية، وحينما سقطت دولة الخلافة الأموية في الأندلس وظهرت دول الطوائف صارت طليطلة ولاية مستقلة حتى سقطت في يد (الفرنج) في سنة ٤٨٧هـ. انظر: فتوح البلدان، للبلاذري: ٢٧٣/١، ومعجم البلدان، لياقوت: ٣٩/٤.

(٧) ذكر عياض أنَّ أبا عبدالملك يعرف أبوه بحبيب العطار. كان يعصر الأدهان=

## ● المبحث الثاني: مولده ونشأته:

لا يعرف على وجه التحديد تاريخ وفاة ابن حبيب، ولم نقف في تحديده إلا على ما ذهب إليه الحافظ الذهبي (في وفيات سنة ٢٣٨هـ) من أنَّ مولدَه كان بعد السبعين ومائة في حياة الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ[١].

ومع ذهاب الأكثرين إلى أنَّ أبا مروان عاش أربعاً وستين عاماً[٢] نقف عاجزين عن الجزم بتحديد السنة التي وُلد فيها نظراً لاختلافهم في تحديد سنة وفاته ـ بدقة ـ على ما سيأتي بيانُهُ إن شاء الله.

وذهب خير الدين الزركلي (المعاصر) إلى أن ابن حبيب ولد في «إلبيرة»، وسكن قرطبة[٣].

أما موطن نشأته فيشير إليه عياض بقوله عن أسرة ابن حبيب: «كان أصلهم من طليطلة، فانتقل جده سليمان إلى قرطبة، وانتقل أبوه[٤] حبيب إلى إلبيرة في فتنة الربض»[٥].

---

= ويستخرجها. اهـ. انظر: ترتيب المدارك: ١٢٢/٤، وفي طبعة بيروت للمدارك (٣٠/٢): (العصَّار) بدلاً من (العطَّار).

(١) انظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٢٥٨/١٧، وسير أعلام النبلاء: ١٠٢/١٢.

(٢) هذا على قول الأكثرين وخالفهم الشيرازي فقال: مات ابن حبيب وهو ابن ثلاث وخمسين سنة. انظر: طبقات الفقهاء، ص: ١٦٢.

(٣) ربما توهم الزركلي ذلك من قول صاحب الإحاطة السابق، وتبعه على ذلك كثيرون؛ منهم محقق كتاب أشراط الساعة المنسوب للمترجم، ص: ١٩، انظر: الأعلام للزركلي: ١٥٧/٤.

(٤) في طبعة وزارة الأوقاف المغربية (١٢٣/٤) وطبعة دار الكتب العلمية (٣٨٢/١) ـ وكلاهما كثيرة الخطأ والتحريف ـ للمدارك (أبو) ولعل صوابها ما أثبتناه (أبوه) إذ هو الأولى (ط وزارة الأوقاف) و(طبعة دار الكتب العلمية).

(٥) وفتنة الربض، أي: (الضاحية) وهي ثورة الفقهاء بقرطبة على حكم الحكم بن هشام الأموي واختلف في تاريخ الواقعة بين مائة وتسع وثمانين ومائتين واثنين، وقد تكونان حادثتين مختلفتين؛ إحداهما خاصة بالفقهاء والثانية غير خاصة بهم، فيكون نزوح أسرة ابن حبيب بين هذين التاريخين. انظر: دولة الإسلام بالأندلس، لعبدالله عنان: ٢٣٦/١ وما بعدها.

وعند لسان الدين ابن الخطيب أنَّ أصلَ ابن حبيب ينحدر من قرية قورت، وقيل: حصن واط من خارج غرناطة، وبها نشأ وقرأ[١]، والله أعلم بالصواب.

## ● المبحث الثالث: رحلة ابن حبيب إلى المشرق:

الرحلة إلى المشرق عادةٌ حميدة، وسنّةٌ رشيدة عند أهل الغرب الإسلامي، يقصدون فيها الحجاز لأداء المناسك، ويعرجون فيها على المدائن والمعاهد، ويجالسون العلماء فيأخذون وينهلون، ويجيزون ويستجيزون.

ويشير كلُّ مَن ترجم لعبدالملك بن حبيب إلى رحلته التي يمَّم فيها وجهه شرقاً، سنة سبع أو ثمان ومائتين للهجرة، وهو في الثامنة والعشرين ـ أو نحوها ـ من عمره، مخلِّفاً وراءه زوجته وابنته اللتَين أرَّقه الحنين إليهما في غُربَته فأنشأ يقول:

أُحِبُّ بِلاَدَ الْغَرْبِ وَالْغَرْبُ مَوْطِنِي ... أَلاَ كُلُّ غَرْبِيٍّ إِلَيَّ حَبِيبُ
فَيَا جَسَداً أَضْنَاهُ شَوْقٌ كَأَنَّهُ ... إِذَا نُضِيَتْ عَنْهُ الثِّيَابُ قَضِيبُ
وَيَا كَبِداً عَادَتْ رُفَاتاً كَأَنَّمَا ... يُلْذَعُهَا بِالْكَاوِيَاتِ طَبِيبُ
بَلِيتُ وَأَبْلاَنِي اغْتِرَابِي وَنَأْيَةٌ ... وَطُولُ مَقَامِي بِالْحِجَازِ غَرِيبُ
وَأَهْلِي بِأَقْصَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ دَارُهُمْ ... وَمِنْ دُونِهِمْ بَحْرٌ أَنَجُّ مَهِيبُ
وَهَوْلٌ كَرِيهٌ لَيْلُهُ كَنَهَارِهِ ... وَسَيْرٌ حَثِيثٌ لِلرِّكَابِ دَؤُوبُ
فَمَا الدَّاءُ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ بِغُرْبَةٍ ... وَحَسْبُكَ دَاءً أَنْ يُقَالَ غَرِيبُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِأَكْنَافِ نَهْرِ الثَّلْجِ حِينَ يَصُوبُ
وَحَوْلِيَ أَصْحَابِي وَبِنْتِي وَأُمُّهَا ... وَمَعْشَرُ أَهْلِي وَالرَّؤُوفُ مُجِيبُ

(١) انظر: الإحاطة في أخبار غرناطة: ٣/٥٤٨.

ولم يكن حنين أبي مروان إلى موطنه في الأندلس أثناء وجوده في المشرق بأكثر من حنينه إلى المشرق بعد فراقه، حيث كانت له فيه ذكرياتٌ حسانٌ، وصحبٌ وخلاّن.

ومن شعره ـ الذي تناول فيه رحلته وبعض مشاهده وذكرياته فيها ـ المنثور في بطون كتب التراجم والتاريخ والأدب، أُعجِبتُ بأبياتٍ نسبها إليه المَقَّرِيُّ، واستحسنها، وهي قوله رَحِمَهُ اللَّهُ:

لِلّهِ دَرُّ عِصَابَةٍ صَاحَبْتُهَا ... نَحْوَ المَدِينَةِ تَقْطَعُ الفَلَوَاتِ
وَمَهَامِهٍ قَدْ جُبْتُهَا وَمَفَاوِزٍ ... مَا زِلْتُ أَذْكُرُهَا بِطُولِ حَيَاتِي
حَتَّى أَتَيْنَا الْقَبْرَ قَبْرَ مُحَمَّدٍ ... خَصَّ الإِلَهُ مُحَمَّداً بِصَلاَةِ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ وَالنَّبِيُّ المُصْطَفَى ... هَادِي الوَرَى لِطَرَائِقِ الجَنَّاتِ
لَمَّا وَقَفْتُ بِقُرْبِهِ لِسَلاَمِهِ ... جَادَتْ دُمُوعِي وَاكِفَ الْعَبَرَاتِ
وَرَأَيْتُ حُجْرَتَهُ وَمَوْضِعَهُ الَّذِي ... قَدْ كَانَ يَدْعُو فِيهِ فِي الخَلَوَاتِ
مَعَ رَوْضَةٍ قَدْ قَالَ فِيهَا إِنَّهَا ... مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَوْضَةِ الجَنَّاتِ
وَبِمَنْزِلِ الأَنْصَارِ وَسْطَ قِبَابِهِمْ ... بَيْتُ الهِدَايَةِ كَاشِفُ الغَمَرَاتِ
وَبِطَيْبَةٍ طَابُوا وَنَالُوا رَحْمَةً ... مَعْنَى الكِتَابِ وَمُحْكَمِ الآيَاتِ
وَبِقَبْرِ حَمْزَةَ وَالصَّحَابَةِ حَوْلَهُ ... فَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مُنْهَمِرَاتِ
سَقْياً لِتِلْكَ مَعَاهِدٌ شَاهَدْتُهَا ... وَشَهِدْتُهَا بِالخَطْوِ وَاللَّحَظَاتِ
لاَ زِلْتُ زَوَّاراً لِقَبْرِ نَبِيِّنَا ... وَمَدِينَةٍ زَهْرَاءَ بِالبَرَكَاتِ
صَلَّى الإِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَى ... هَادِيْ البَرِيَّة كَاشِفِ الكُرُبَاتِ
وَعَلَى ضَجِيْعَيْهِ السَّلام مُرَدِّداً ... مَا لاَحَ نُورُ الحَقِّ فِي الظُّلُمَاتِ

وقد استغرقت رحلة ابن حبيب ـ كما في ترتيب المدارك ـ نحو ثلاث سنين، قضى أكثرها في العلم والحفظ والرواية والتدوين، فكان ممن لقيهم من العلماء: ابن الماجشون، ومطرف، وابن المنذر، وعبدالله بن نافع، وابن أبي أويس، وابن عبدالحكم، وعبدالله بن المبارك، والحزامي، وأصبغ بن الفرج، وأسد بن موسى وجماعة سواهم، وكان رجوعه إلى الأندلس سنة

٢١٠هـ، وقد جمع علماً عظيماً، كما قال عياض[١].

## ● المبحث الرابع: شيوخه[٢]:

أخذ ابن حبيب العلم عن أعلام عصره ومصره، فضلاً عمّن لقيهم في الأمصار الأخرى أثناء رحلته إلى المشرق، فكان من أبرز شيوخه:

● أبو عبدالله، صعصعة بن سلام الأندلسي، الدمشقي الأصل، المتوفى سنة ١٩٢هـ[٣].

● أبو عبدالرحمٰن، عبدالله بن يزيد القرشي، العدوي، المقرىء، الأهوازي، المتوفى نحو سنة ٢١٢هـ[٤].

● أبو محمد، الغازي بن قيس الأموي القرطبي، الفقيه المقرىء، المتوفى سنة ١٩٩هـ[٥].

---

(١) انظر: ترتيب المدارك، لعياض: ١٢٣/٤.

(٢) سعيت في هذا المبحث إلى جمع مَن ذكرت المصادر المتاحة تتلمذ ابن حبيب عليهم ومَن روى عنهم في كتاب الأحكام وسائر كتبه المطبوعة، وضربت صفحاً عن ذِكر مَن لم أقدر على الجزم باسمه ونسبه وأنه من شيوخ المصنِّف، ولم أُشِر - أيضاً - إلى شيوخ روى عنهم ولم يسمِّهم كما في قوله: «حدثني بعضهم»، و«حدثني مَن أثق به»، أو ذكر لقب يكثُر مَن يلقَّب به ولا يعرف - على سبيل الجزم - أيُهم شيخ ابن حبيب الذي يروي أو يحدِّث عنه، أو يُذكَر في ترجمته؛ ومنهم التقي، والكلبي، والمقبري، وأبو معاوية المدني، ومحمد بن عمر، وعيسى بن رزين الكلاعي، ومعاذ بن الحكم، وإسحاق بن صالح، وعبدالله بن دينار، وعبدالله بن المبارك، وآخرون.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ دمشق: ٧٨/٢٤، وتاريخ العلماء، لابن الفرضي: ٢٠٣/١، وجذوة المقتبس، للحميدي: ٣٧٩/١، وبغية الملتمس، للضبي: ٤١٨/٢، والعبر، للذهبي: ٢٤٠/١، والوافي بالوفيات، للصفدي: ٣٠٨/١٦، وشذرات الذهب، لابن العماد: ٣٣٢/١.

(٤) انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب، لابن حجر: ٨٣/٦، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٢٠/١٦، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ١٦٦/١٠.

(٥) انظر ترجمته في: ترتيب المدارك: ١١٤/٣، وغاية النهاية، لابن الجزري: ٢/٢، وتاريخ علماء الأندلس: ٤٧٨/٢.

● أبو عبدالله، زياد بن عبدالرحمٰن بن زياد بن عبدالرحمٰن بن زهير بن ناشرة اللخمي، المعروف بشبطون[١]، الأندلسي، المتوفى سنة ١٩٣هـ[٢].

● أبو محمد، عيسى بن دينار بن واقد بن رجاء بن عامر بن مالك الغافقي، القرطبي، المتوفى سنة ٢١٢هـ[٣].

● أبو مروان (وقيل: أبو دينار)، عبدالملك بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالله بن أبي سلمة ابن الماجشون[٤]، المدني، القرشي، التيمي ـ مولاهم ـ، الفارسي الأصل، المتوفى سنة ٢١٣ أو ٢١٤هـ[٥].

---

(١) قال العثيمين: «شبطون» لقب، قال: ابن حجر: «بفتحات» وقد حرّفه ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ إلى (شطون) وليس هذا خطأ من النساخ؛ لأنه وضعه بين الضاد والعين، وهو يرتب على حروف المعجم. ومحقق كتاب ابن الجوزي (أراد أن يعربه فأعجمه) عفا الله عنه فرسمه، (شيطون) بالياء المثناة التحتية، والترتيب لا يساعده، ولا رسم اللفظة في النسخة التي اعتمد عليها وهي عندي؟! اهـ من مقدمة الدكتور عبدالرحمٰن بن سليمان العثيمين لتحقيق تفسير غريب الموطأ، لابن حبيب: ٢٦/١.

(٢) انظر ترجمته في: المدارك، لعياض: ١١٦/٣، والديباج، لابن فرحون: ٣٧٠/١، وطبقات الفقهاء، للشيرازي، ص: ١٥٢، وتاريخ العلماء لابن الفرضي: ١٨٢/١، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ١٧٧/١٣، وقضاة قرطبة: ٣٣، وجذوة المقتبس: ٣٣٨/١، وبغية الملتمس: ٣٧٢/١.

(٣) انظر ترجمته في: ترتيب المدارك: ١٠٥/٤، والديباج، لابن فرحون: ٦٤/٢، وشجرة النور، لمخلوف: ٦٤/١، وطبقات الفقهاء، للشيرازي، ص: ١٦١، وتاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي: ٣٧٣/١، وجذوة المقتبس، للحميدي: ٤٧١/٢، وبغية الملتمس: ٥٢٣/٢، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٣٣٤/١٥، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤٣٩/١٠، وشذرات الذهب، لابن العماد: ٥٨/٣، والفكر السامي: ٩٤/٢، والأعلام للزركلي: ١٠٢/٥، ومعجم المؤلفين: ٢٤/٨.

(٤) اسم الماجشون: ميمون، وكنيته: أبو سلمة، ومعنى الماجشون: المورَّد، وهو ما خالط حمرته بياض، لقب بذلك لحمرة في وجهه رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٥) انظر ترجمته في: ترتيب المدارك، لعياض: ١٣٦/٣، والديباج، لابن فرحون: ٦/٢، وشجرة النور، لمخلوف: ٥٦/١، والانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، لابن عبدالبر، ص: ١٠٤، وطبقات الفقهاء، للشيرازي، ص: ١٤٨، والطبقات الكبرى، لابن سعد: ٤٤٢/٥، والتاريخ الكبير، للبخاري: ٤٢٤/٥، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: ٤٠٧/٦، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٥٨/١٨، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: =

● أبو يحيى، القاسم بن عبدالله التلي[١]، الملقب بالمكفوف[٢].

● أبو محمد، عبيدالله بن عبدالمجيد الحنفي، البصري، المتوفى سنة ٢٠٩هـ[٣].

● أبو صالح، عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني، المصري، المتوفى سنة ٢٢٣هـ[٤].

● أبو مصعب (وقيل: أبو عبدالله)، مطرف بن عبدالله بن سليمان بن يسار اليساري، الهلالي، مولى ميمونة أم المؤمنين ﵂، المتوفى سنة ٢٢٠هـ[٥].

---

= ٣٥٩/١٠، والأعلام، للزركلي: ١٦٠/٤، ووفيات الأعيان، لابن خلّكان: ٢٨٧/١، وهدية العارفين: ٦٢٣/١.

(١) التلي: نسبة إلى (تل ماسح)؛ قال ياقوت في معجم البلدان (٥٠/٢): «قرية من نواحي حلب، يُنسَب إليها القاسم بن عبدالله المكفوف».

(٢) قال الدكتور عبدالرحمٰن بن سليمان العثيمين في هامش تحقيقه لتفسير غريب الموطأ، لابن حبيب: ٢٤٦/١: ذكره الحافظ العراقي في «ذيل الميزان»، وقال: ذكر ابن حزم أنَّه روى عن طريق ابن حبيب، عن المكفوف، عن أيوب بن خَوط... إلخ.
انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب، لابن حجر: ٣٤/٣، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٠٤/١٩، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤٨٧/٩.

(٣) انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٢٥٦/٥، وتهذيب الكمال، للمزي: ٩٨/١٥، وسير أعلام النبلاء: ٤٠٥/١٠.

(٤) انظر ترجمته في: ترتيب المدارك، لعياض: ١٣٣/٣، والديباج، لابن فرحون: ٣٤٠/٢، وشجرة النور، لمخلوف: ٥٧/١، والانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، ص: ١٠٥، وطبقات الفقهاء للشيرازي، ص: ١٤٧، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: ١٧٥/١٠، وتهذيب الكمال، للمزي: ٧٠/٢٨، وإتحاف السالك، لابن ناصر الدين، ص: ٨٣.

(٥) انظر ترجمته في: ترتيب المدارك، لعياض: ١٧/٤، والديباج، لابن فرحون: ٢٩٩/١، وشجرة النور، لمخلوف: ٦٦/١، وطبقات الفقهاء، للشيرازي، ص: ١٥٣، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: ٣٦١/١، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٠٤/٣، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٦٥٦/١٠، والأعلام، للزركلي: ٣٣٣/١، ووفيات الأعيان، لابن خلّكان: ٧٩/١، وحسن المحاضرة، للسيوطي: ٣٠٨/١.

● أبو عبدالله، أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع القرشي، المصري، مولى عبدالعزيز بن مروان، المتوفى سنة ٢٢٥هـ، وقيل: ٢٢٤هـ[١].

● أبو إسحاق، إبراهيم بن منذر بن عبدالله بن المنذر بن المغيرة بن عبدالله بن خالد بن حزام بن خويلد بن أسد المدني، المعروف بالحزامي، المتوفى سنة ٢٣٦هـ[٢].

● أبو سعيد، أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان، القرشي، الأموي، المرواني، المصري، المعروف بأسد السنة، المتوفى سنة ٢١٢هـ[٣].

● أبو محمد، حبيب بن مرزوق (أو رُزَيق) الحنفيُّ ـ مولاهم ـ المدني، وهو كاتب الإمام مالك، المتوفى بمصر سنة ٢٢٨هـ().

● أبو بكر، عبدالله بن نافع بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام الزبيري، الأسدي، المدني، المعروف بابن نافع الأصغر، المتوفى سنة ٢١٦هـ[٤].

---

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير: ٣٣١/١، والمعرفة والتاريخ، للفسوي: ٢١٠/١، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٣٩/٢، وتاريخ بغداد، للخطيب: ١٧٩/٦، ورجال صحيح البخاري، للكلاباذي: ٦٩٠/٢، وتاريخ الإسلام، للذهبي: ٧١/١٧، وسير أعلام النبلاء، له: ٦٨٩/١٠، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: ١٦٦/١، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٠٧/٢.

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير، للبخاري: ٤٩/٢، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٣٣٨/٢، وجمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص: ٩٠، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ١٦٢/١٠، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: ٢٦٠/١، وتهذيب الكمال، للمزي: ٥١٢/٢.

(٣) انظر ترجمته في: ترتيب المدارك: ١٦٧/٣، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٦٦/٥، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: ١٨١/٢، وحُسن المحاضرة، للسيوطي: ٢٨٤/١.

(٤) انظر ترجمته في: ترتيب المدارك: ١٤٥/٣، والديباج، لابن فرحون: ٤١١/١، وشجرة النور، لمخلوف: ٥٦/١، والانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، ص: ١٠٣، وطبقات الفقهاء للشيرازي، ص: ١٤٨، والطبقات الكبرى لابن سعد: ٤٣٩/٥، والتاريخ الكبير: ٢١٣/٥ ـ ٢١٤، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٠٣/١٦، وتاريخ الإسلام: ٢٢٣/١٥، وسير أعلام النبلاء: ٣٧٤/١٠، والوافي بالوفيات،

● أبو محمد، عبيدالله بن موسى بن عبيدة[١] العبسي، الكوفي، المتوفى نحو سنة ٢١٢هـ[٢].

● أبو محمد (وأبو الحسن)، علي بن معبد بن شداد العبدي، الرقي، نزيل مصر، المتوفى سنة ٢١٨هـ[٣].

● أبو عبدالله، إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أبي أويس بن أبي عامر الأصبحي، المدني الفقيه، المتوفى سنة ٢٢٦هـ[٤].

● أبو القاسم، عبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى بن عمرو بن أويس، المدني، الأويسي، المتوفى نحو سنة ٢٢٠هـ[٥].

● أبو محمد، عبدالله بن عبدالحكم بن أعين المصري، المتوفى سنة ٢١٤هـ[٦].

---

= للصفدي: ٦٤٨/١٧، وشذرات الذهب، لابن العماد: ٧٥/٣، والفكر السامي، للحجوي: ٤٤٤/١، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: ٥٠/٦، وتهذيب الكمال، للمزي: ٢٠٣/١٦، وإتحاف السالك، لابن ناصر الدين، ص: ٢٢٥.

(١) عبيدة: زيادة من سند المؤلف في الرواية كما في وصف الفردوس.

(٢) انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب، لابن حجر: ٥٠/٦، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٦٤/١٩، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٥٥٣/٩.

(٣) انظر ترجمته في: ترتيب المدارك: تهذيب التهذيب، لابن حجر: ٣٨٤/٧، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٣٩/٢١، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٦٣١/١٠.

(٤) انظر ترجمته في: ترتيب المدارك، لعياض: ١٥١/٣، والديباج، لابن فرحون: ٢٨١/١، وشجرة النور، لمخلوف: ٥٦/١، وطبقات الفقهاء، للشيرازي، ص: ١٤٩، والطبقات الكبرى، لابن سعد: ٤٣٨/٥، والتاريخ الكبير: ٣٦٤/١، والمعرفة والتاريخ، للفسوي: ٢٠٧/١، وسير أعلام النبلاء: ٣٩١/١٠، والوافي بالوفيات، للصفدي: ١٤٩/٩، وغاية النهاية في طبقات القراء: ١٦٢/١.

(٥) انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب، لابن حجر: ٣٤٥/٦، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٦٠/١٨، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٨٩/١٠.

(٦) انظر ترجمته في: ترتيب المدارك، لعياض: ٣٦٣/٣، والديباج، لابن فرحون: ٤١٩/١، وشجرة النور، لمخلوف: ٥٩/١، وطبقات الفقهاء للشيرازي، ص: ١٥١، والطبقات، لابن سعد: ٥١٨/٧، والتاريخ الكبير، للبخاري: ١٤٢/٥، ومعرفة الثقات، للعجلي: ٤٤/٢، والجرح والتعديل: ١٠٥/٥، وحسن المحاضرة، للسيوطي: =